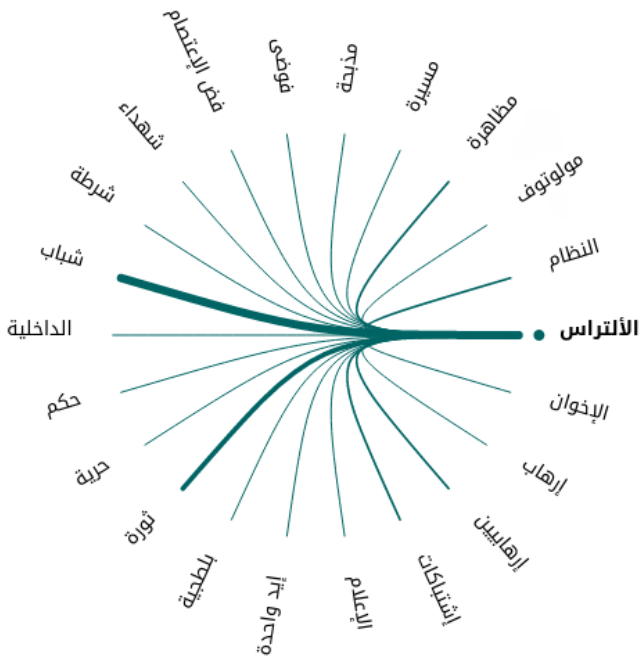

كلمة الألتراس دي في مصر عامة، كل اللي بيسمع الكلمة دي بيروح فكره لحاجتين بالظبط: يا إما ألتراس ثوري، يا إما ألتراس تبع الكورة يعني... تبع النوادي وكده.

الألتراس مصطلح قبل الثورة كان متخصص في الرياضة بس. اللي هو يشجع فريق كورة، يشجع منتخب، أيا كان. كلمة تنطلق على مجموعة كونت نفسها وبتشجع بحماس أكتر وبحماس زيادة.

دول كل فكرهم احنا بنشجع النادي... أي حاجة النادي ده وراها، احنا وراه. بنروح معاه في أي حتة.

كلمة الألتراس هي جاية من اللي هو حاجة زيادة عن اللزوم.

مش كلمة إنجلش؟ معرفش معناها إيه.

هي كلمة إنجليزية في الأصل بتعبر عن الناس القمة، الناس اللي فوق. قمة في المجتمع، الناس الذروة، الناس النخبة. إبتدا المشجعين يسموا نفسهم كده، وإبتدا سلوكهم يدي معنى تاني للكلمة. سلوكهم فيه فوضى وفيه بلطجة فأصبحت قرينة بفوضى وبلطجة الشباب. فأصبحت ألتراس تعني الشباب الفوضوي البلطجي... الذي لا يتقيد بقوانين.

أكتر كيان منظم شوفته في حياتي لغاية دلوقتي هو الألتراس.

دول مصريين، شباب زي أي شباب: ليه أحلامه وليه طموحاته وعايز يشوف بلده كويسة.

مع إنها يبقى مش فيها بنات تقريبا.

أنا كنت في مجموعة... بس للأسف احنا معرفناش نكمل فيه بنات عشان خاطر المجموعة زي ما تقولي في بنات مش هينفع إن هي تكمل لإن ممكن تتحبس في أي وقت وأهاليها... هيبقى صعب عليهم وكده. عشان كده احنا اتفككنا من المجموعة.

الألتراس محدش فهمهم. من رأيي، من أجدع الشباب اللي في مصر بس اتفهموا غلط، طبعا نتيجة الإعلام، خصوصا الإعلام الرياضي. فهموا الناس إن هما الشباب دول بلطجية... شوية الجماعة الإسلامنجية يقولولهم: «إنتوا كفار»، والتانيين يقولولهم: «إنتوا مش عارف إرهابيين». طب افهمهم، طب اعرف الشباب دول عايزين إيه. هما كانوا بيشجعوا كورة... طب نزولهم في الميادين مع الثورة ده ليه؟

في الأول كانت الفكرة كلها قائمة إن احنا تشجيع النادي بس، لكن الموضوع اتغير بعد المضايقات اللي كانت بتحصلنا، بعد الضرب والإعتقالات اللي كانت بتحصل جوه الأستاد. فبدأ الموضوع يتطور.

أول الثورة، كانوا بينزلوا مثلا بصفة شخصية... كل واحد بتيشيرت الحاجة اللي هو بيحبها. الناس قالت مثلا: «فلان الفلاني نزل»، فألتراس أهلاوي كله نزل.

الألتراس لو نزل مسيرة في الشارع ومسيرة سلمية من غير ما يتكلم ولا أي حاجة حتى لو رفع ورقة وصامت، هتلاقي في التليفزيون: «ألتراس غلطان وبلطجي»، وكذا كذا.

أحلى مظاهرات مشيت في حياتي فيها هي مظاهرات الألتراس. بصّي: أكتر الحاجات الحماسية جدا في المظاهرات، معندهمش مشاكل مع الشتيمة. يعني تحسيهم بطبيعتهم، يعني سايبين نفسهم براحتهم. وعندهم tendency للعنف برضه... قصدي مش سياسيين كأنها حركة شارع يعني.

الحلم بتاعنا إن احنا عايزين حرية، عايزين نتكلم براحتنا، عايزين نعارض، عايزين نبقى عايشين عيشة كويسة.

اتجروا للسياسة عن طريق النظام. هو اللي جرهم للسياسة. جرهم للسياسة عن طريق مثلا قمع في المدرج، أساليب قمع في المدرج. يعتبر بيت للألتراس هو المدرج.

أنا كنت فرد من الناس دي في وقت من أوقاتي. الرابطة دي، عشان هي كلها شباب وكلها ناس فاهمة وكلها مثقفين، فكانت بتتحارب من جهاز الداخلية. أو هما بدأوا معانا فاحنا قبلنا التحدي وبقينا بنحاربهم. فبالتالي لقينا حاجة أو مادة خصبة إن احنا نتكلم فيها إن هي النظام. فبدأنا نحول التراكات بتاعتنا اللي احنا بنغنيها لإن احنا بنحارب الناس دي.

هنا أبتدأت المشكلة: وزير داخلية حبيب العادلي بيعاملنا معاملة وحشة في المدرجات... بنتفتش وبنتبهدل... بيتعمل معانا حاجات وحشة كتير في المدرج. فلما حبينا نقول رأينا أو نعبّر عن رأينا بداخلة وكده، حاولوا إن هما يخلونا نعمل داخلة في يوم لعلاء وجمال مبارك. يوم الماتش قولنا مش هنعملها عشان دول ملهمش دعوة بالكورة واحنا ملناش دعوة أصلا بالسياسة، فهما داخلونا حطونا في دماغهم غصبن عنهم هما.

لو جيت تتفرج على بعض الماتشات والكلام ده هتلاقي هي الداخلية هي اللي بتبتدي الأول مع أي جروب... تمام... تبتدي الإشتباكات وكده.

الألتراس كان دافع عليا في البلد دي. نفسي يرجع. بحس إن هما قادرين يوصلوا صوتهم، قادرين يعملوا حاجة. فاكر الحكم دوت... كانت واضحة إن هما كانوا خايفين.

هما كانوا بيحاربوا الفكرة... هما مش عايزين يفهموا إن احنا مش هنجيب ورا. مش هنرجع. لأ احنا شباب صغير، احنا مفيش حاجة، احنا مشوفناش حاجة حلوة في البلد فبالتالي مش هنزعل على حاجة، مهما يحصل مكملين. هنطلع، هنتكلم، هنقول كل حاجة احنا عايزينها، مش هنخاف من حاجة. الألتراس دي عقلية، إنت مقتنع بالحاجة اللي إنت بتعملها فبتفضل مصمم عليها وبتفضل تحارب عليها مهما كان التمن.

ناس كتير ماتت من الألتراس دي في الموقعة بتاعة بورسعيد بسبب تراك كنا عاملينه: «ياغراب ومعشش جوه بيتنا». ده كان بيتكام عن حياة الظابط بقى من أول ما إن هو كان فاشل في الثانوي العام وعشان هو عنده فلوس أو عنده واسطة كويسة فدخل كلية الشرطة وبقى ظابط وبدأ يطلع العقد بتاعته علينا. تمام؟ ولإن هو مش... معندوش نفس الفكرة بتاعتنا فبدأ إن في حالة نفسية بتجيلوا لما بيشوفنا أو بيسمع التراكات بتاعتنا.

الموضوع وصل معاهم... أو تقريبا هما عقلهم صغير أوي... وصل للقتل. في أربعة وسبعين شهيد ماتوا في الموقعة دي. في بقى أطفال وفي ناس كبار وفي... كان المجموعة دي كان كلها فيها جميع الأعمار. بدأت بقى الحرب تتحول إن احنا مش هنوقف تشجيع لحد ما حق الناس دي تيجي. وهيبقى حربنا معاهم دلوقتي... هنكمل معاكوا إنتوا، احنا هنسيب النادي دلوقتي على جنب وهتبقى حربنا معاكم إنتوا.

طبعا مقدرش أقول بشكل واضح إنه مذبحة بورسعيد دي كانت منظمة من اللي بيحكم يعني، بس أنا أعتقد إنها كانت منظمة. طبعا من أكتر الحوادث السيئة اللي عدت علينا حادثة بورسعيد دي. إن هي فعلا ناس رايحة تحضر ماتش فتتقتل في ماتش، يعني ومنهم أولاد كتير صغيرين جدا في السن.

مفيش حق حد جه عامتاً من الألتراس، لحد ما نزلنا ومات واحد واتنين وتلاتة-أربعة ومليون.

المجموعة طبعا إنفصلت عن بعضها... نتيجة إن في ناس بقت ضد الثورة عشان خاطر اللي بيشوفه وفي ناس تانية قالتلك: «لأ كفاية كده احنا خوفنا». أنا كان نفسي أن ألتراس يكمل في الثورة، كان نفسي هو اللي يقوم بالثورة، كان نفسي ينزل الألتراس في الشارع كله، إيد واحدة، عايز يجيب حق الشهداء، بس للأسف.

الشباب ده يوم ما هيلاقي مصر بتبني صح على نضافة، هيبني لإن هو ساعد إن النظام اتغيّر وساعد إنه كان عايز البلد تبقى... تبقى مصر. لما يلاقي البلد هيبقوا أول ناس واقفين.

أنا عايز أوصل رسالة بس إن هما مبيخافوش. هما مش خايفين من حاجة أو مش خايفين على حاجة أو مش باقين على حاجة. هما عايزين بس حق أصحابهم اللي ماتوا دول يرجعوا وإن هما يقدروا يتكلموا بحرية. عندهم فكرة عايزين يوصلوها، بس مش أكتر. بطريقة أو التانية هما عايزين يوصلوا الفكرة دي. فهي هتوصل هتوصل. بس امتى بقى هما لسه مكملين في المشوار.